مقدمـــة الطبعـــة الأولـــى

****

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي نبينا وحبيبنا خاتم المرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، وعلي آله وأصحابه والتابعين له أجمعين إلي يوم الدين ، وبعد ...

الاتصال العلمي هو أساس الأنشطة التي تقوم علي تبادل الأفكار والمعلومات في البيئة العلمية ، وفي مقابل هذا الاتصال العلمي يكون الاتصال الجماهيري أو العام الذي يخاطب المجتمع كله بصفة عامة ، ومعني ذلك أن الاتصال العلمي يعني تيسير طرق تبادل الأفكار والمعلومات ليس بين أفراد المجتمع كله ولكن فقط بين الأفراد المنغمسين في جبهة البحث .

فمن المؤكد أنه لا يوجد مجتمع علمي بدون عمليات وطرق اتصال بين أفراده ، حيث أن الاتصال العلمي يشمل إنتاج المعلومات العلمية وبثها ونشرها ثم تجميع المصادر التي حوت هذه المعلومات المنشورة وتنظيمها وتحليلها وتخزينها واسترجاعها ، وكل ذلك لتيسير سبل الإفادة من هذه المعلومات .

والاتصال العلمى بهذا الشكل يشترك فيه مجموعة من الشركاء الذين ، يمثل كل شريك من هؤلاء الشركاء حلقة ، ترتبط هذه الحلقات فيما بينها لتشكل سلسلة الاتصال العلمي ، ومن الصعب أن يتم تحديد بداية هذه السلسلة ونهايتها . فلكل شريك في هذه السلسلة دور يبدأ عندما ينتهي دور الشريك الأخر ، وفي الوقت نفسه ينتهي دوره عندما يبدأ هو من حيث انتهي دور الشريك الأخر ، وهؤلاء الشركاء هم المؤلف أو منتج المعلومات العلمية ثم الصانع أو الناشر الذي يعاون المؤلف في بث ونشر المعلومات من خلال العديد من وسائل الاتصال ثم المكتبي وأخصائي المعلومات الذي يقوم بالاختيار والتجميع والتنظيم والتحليل والاسترجاع لتسهيل الإفادة من المعلومات التي تم بثها من منتج المعلومات منها أيضا منتج للمعلومات .

إن موضوع الاتصال العلمي ليس بالجديد علي تخصص المكتبات والمعلومات ، ولكنه من الموضوعات التي لا تمثل إنتاجا فكريا كبيرا ، فهو موضوع متشعب العناصر ومن هذا التشعب يأتي صعوبة تناوله ، ويدلل على ذلك بحث الانتاج الفكرى العربى الذى أظهر لهذا الموضوع ثمانية كتب ، منها خمس مترجمة ، والباقى غير مترجمة وجميعها تواريخ نشرها ما بين الستينيات من القرن الماضى للثمانينات من القرن ذاته ، والانتاج الفكرى غير الكتب لا يتعدى عشر مقالات وأبحاث أساسية منذ بداية الانتاج الفكرى فى مجال المكتبات والمعلومات حتى منتصف عام ٢٠٠٦ .

أما العناصر التى يتكون منها موضوع الاتصال العلمى فقد تم تناولها بكثرة في الإنتاج الفكري ، كل عنصر علي حدة وبمفرده ، فعلى سبيل المثال أوعية المعلومات كوسيلة من وسائل الاتصال العلمي تم تناولها مجمعة وتم تناول كل وعاء بمفرده ، الكتاب ، الدورية ، مطبوعات المؤتمرات ... الخ حيث تم تناولها كأوعية معلومات لها أسلوبها فى دراستها من حيث الانتاج وطبيعة الاستخدام وسماتها الخاصة ... الخ ، وكذلك النشر والناشرين كشركاء للمؤلفين أو الباحثين في حلقة الاتصال العلمي ، فقد تم تناولهم بمفردهم وبدراسات متخصصة بهم .... وهكذا في كل عناصر أو حلقات الاتصال العلمي .

وقد تم تناول هذه العناصر لسلسلة الاتصال العلمى بأسلوب يركز على طبيعة هذا العنصر وسماته وليست كونه عنصرا من عناصر الاتصال العلمى ، فلم يتم تناول الاتصال العلمي كموضوع متكامل بجميع عناصره في دراسة واحدة ، ولكن درست عناصره في دراسات فردية متباعدة عكست مدي صعوبة تناولها في دراسة واحدة تدرسها من وجهة نظر الاتصال العلمى .

ولمعرفتي بهذه الحقائق عن الإنتاج الفكري المنشور فقد ترددت كثيرا في تأليف هذا الكتاب ودارت في ذهني العديد من التساؤلات لعل أهمها :

- **ما الهدف من تأليف هذا الكتاب ؟**
- **هل هناك جديد في هذا الموضوع يمكن أن يضيفه هذا الكتاب ؟**
- **من الذي سيستفيد من هذا الكتاب ؟**

هذه التساؤلات وغيرها التي دارت في ذهني عندما بدأت التفكير في تأليف هذا الكتاب وكان من الضروري محاولة إيجاد إجابة علي هذه التساؤلات قبل الشروع في التخطيط لتأليف هذا الكتاب وتنفيذه

وقد جاء اهتمامي بهذا الموضوع منذ أن قرأت ودرست كتاب **آفاق الاتصال ومنافذه في العلوم والتكنولوجيا " لجاك ميدوز "** أثناء دراستي في المرحلة الجامعية الأولي ، ويمثل هذا الكتاب التصور الشامل لمجال الاتصال العلمى من وجهة نظر المدرسة البريطانية . ورغم صعوبة فهم هذا الكتاب علي الطلاب في هذه المرحلة المبكرة من التخصص ، إلا إنني استمتعت به كثيرا وتناقشت في كثير من موضوعاته مع أستاذ المادة ومترجم الكتاب الأستاذ الدكتور حشمت قاسم ، وبعد ذلك بسنوات قرأت الكتاب الثاني وهو **الاتصال أساس النشاط العلمي " لوليم جارفي "** الذى يمثل التصور الشامل لمجال الاتصال العلمى من وجهة نظر

المدرسة الأمريكية . وظل موضوع الاتصال العلمى فى مجال اهتمامى حيث كنت أحاول بين وقت وأخر قراءة مقال أو الاطلاع على مراجعة للانتاج الفكرى المنشور فى هذا الموضوع أو متابعة التطورات التى تحدث فى هذا المجال ، وكل ذلك جاء في نطاق تدريسي لهذا المقرر لطلاب المرحلة الجامعية الأولي في تخصص المكتبات والمعلومات .

وقد وجدت وبعد مرور هذه السنوات أن هذا الموضوع يحتاج أن ينظر له نظرة جديدة وخاصة مع التطور التكنولوجي الذي اضطر كل المناهج في كل الموضوعات أن تتطور لتواكب بخريجيها هذا التطور التكنولوجي السريع جدا ، فبدأت بالفعل أطور في هذا الموضوع وقد جاء التطوير تدريجيا فكل عام دراسي أقوم بتطوير جزء من المقرر حتى امتدت التطورات لتشمل كل جزء من أجزاء الموضوع ، ورغم صدور القلة من الكتب الدراسية الخاصة بهذا الموضوع في الفترة الأخيرة ، ولكنها كانت تدور جميعها في نطاق واحد وبنظرة واحدة للاتصال العلمي ، ولم يعالج أي منهم النظرة المتكاملة التي رأيتها للاتصال العلمي

ومن هنا وبعد تبلور الفكرة أو النظرة الجديدة لهذا الموضوع في ذهني فرأيت أنه من الضروري أن أقوم بإلقاء الضوء علي هذا المنظور الجديد للاتصال العلمي .

وبذلك يكون الهدف الأساسي لهذا الكتاب هو إلقاء الضوء علي النظرة الجديدة التي تصورتها للاتصال العلمي

أما الجديد الذي يقدمه هذا الكتاب هو أنه تحرك مع سلسلة حلقات الاتصال العلمي منذ بدابتها وحتى النهاية التي تبدأ ببداية سلسلة جديدة للاتصال العلمي ليغطي بذلك جميع الأنشطة المتصلة بعمليات الاتصال من إنتاج المعلومات ثم بثها وأخيرا الإفادة منها أي ابتداء من اهتداء المنتج أو الباحث إلي فكرة البحث إلي أن تحظى المعلومات التي ينتجها بالقبول من الوسط العلمي حيث تحتل في النهاية مكانها كلبنة في رصيد المعرفة العلمية في هذا المجال

وقد عرضت لسلسة حلقات الاتصال العلمي ، كل حلقة علي حدة مرتبة بتسلسل منطقي يعكس تسلسلها في سلسلة الاتصال العلمي ، فتم شرحها والتعريف بها ، وكذلك عرضت للعوامل التي تؤثر علي هذه الحلقة سلبا أو إيجابا ، وقد ظهر ذلك بتقسيم الكتاب إلي سبعة فصول :

جاء **الفصل الأول** بعنوان : الاتصال العلمى : تعريفات ومفاهيم ، حيث تناول هذا الفصل تعريفات ومفاهيم الاتصال بصفة عامة ثم عرج إلى الاتصال العلمى والذى يحدث فى الوسط العلمى بين العلماء المنغمسين بالنشاط العلمى ، كما تناول هذا الفصل كذلك العناصر أو

مكونات عملية الاتصال والتى لم تستقم هذه العملية بدون وجود هذه العناصر أو المكونات ، وعرض كذلك لوسائل وأدوات الاتصال وخاصة التى يفضلها العلماء والباحثين لتبادل إنتاجهم الفكرى فيما بينهم ومدى تكامل هذه الوسائل وتطورها بتطور التكنولوجيا الحديثة

أما **الفصل الثاني** فجاء ليعرف القارئ بالمؤلف أو مرسل المعلومات العلمية ، وفي هذه الحلقة كان من الضروري التعرف علي المؤثرات التي تؤثر علي عملية إرسال المعلومات ، وهي فهم هذا المرسل أو الباحث لحقوقه وواجباته وقوانين المعلومات التي تحدد تنظيم أو حرية الحصول علي المعلومات وحرية بث المعلومات في الدولة التي سوف ينشر فيها إنتاجه العلمي

ثم يأتي **الفصل الثالث** عن " النشر والاتصال العلمي " وهو من الحلقات الهامة في سلسلة الاتصال العلمي ، فوسائل النشر لها تأثيرها الفعال علي اكتمال عمليات تبادل المعلومات بين العلماء في جبهة البحث وبالتالي فالتعرف علي وسائل النشر ضرورة وتطور طبيعي تسير فيه حلقة الاتصال العلمي في هذه الخطوة .

ومع التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال لا يمكن أن نتجاهل " النشر الإلكتروني والاتصال العلمي " وكان هذا هو عنوان **الفصل الرابع** ، فمن المؤكد أنه لا يستطيع باحث الآن أن يتعايش في وسط علمي بدون الاتصال من خلال وسائل الاتصال الحديثة وشبكات الاتصالات التي تعبر به حاجز اللغة والمكان والزمان

إن الهدف من إرسال أو بث المعلومات وتحميلها علي وسيلة اتصال يكون دائما الوصول إلي " المتلقي أو المستقبل " الذي يمثل في بيئة البحث أحد الزملاء في الوسط العلمي ، لذا كان هذا هو موضوع **الفصل الخامس** من هذا الكتاب الذي عالج المتلقي الباحث فقام بالتعرف عليه وعلي احتياجاته وسلوكه في الحصول علي المعلومات .

ومما لاشك فيه أن المكتبات وأمين المكتبة وأخصائي المعلومات لهم دورهم الأساسي في سلسلة حلقات الاتصال العلمي ، فهم كما يقال عنهم سدنة المعرفة التي هي أساس النشاط العلمي فتم تخصيص **الفصل السادس** عن " المكتبات " لإبراز هذا الدور

وحتى تكتمل سلسلة حلقات الاتصال العلمي لابد من وجود مقاييس تحاول أن تقيس المعلومات داخل الوسط العلمي وتضع خريطة للمجالات الموضوعية وتوجه البحث العلمي والباحثين في كل المجالات الموضوعية ، ولهذا جاء **الفصل السابع والأخير** والذي عرض " لقوانين قياس المعلومات " في الوسط العلمي

لقد بذلت مجهودا كبيرا حتى أضع الكتاب في هذا الحجم من الصفحات ، لأن كل فصل من هذه الفصول كان يحتاج بالفعل إلي دراسة قائمة بذاتها ، بل أن بعض الفصول كانت تحتاج إلي دراسات عديدة لتصل إلي درجة من التعمق تعطي تفصيلات لتدفق المعلومات وتبادلها في المجتمع العلمي ، ولكنني أردت بهذه الفصول الموضوعية أن أضع عناصر أساسية للجانب الجديد للاتصال العلمي ، وأن أتحرك مع كل حلقة من حلقات سلسلة الاتصال العلمي حتى نصل إلي الحلقة النهائية في السلسلة التي هي في الحقيقة الحلقة الأولي لدورة اتصالية جديدة

وأخيرا وليس أخرا ... من الذي سيستفيد من هذا الكتاب ؟

أرجو من الله عز وجل أن يستفيد من هذا الكتاب :

- **الباحث والدارس لعلوم المكتبات والمعلومات .**
- **الباحث في أي وسط علمي وفي أي تخصص موضوعي .**
- **من بيده مقاليد الأمور في البحث العلمي .**
- **المسئول عن التخطيط واتخاذ القرار في أمور البحث العلمي في أي مجال .**
- **المسئول عن التخطيط واتخاذ القرار في عمليات إدارة خدمات المعلومات .**

فإذا كنت قد وفقت في هذا ، فهذا فضل الله علي ، وإن لم أوفق فإني أدعو الله أن يجزيني أجر المحاولة واستغفره وأسأله سبحانه وتعالى أن يهدينى سواء السبيل وأن يجنبنى الخطأ والزلل وأن يلهمني الصواب فيما أقول وأفعل ، إنه سميع الدعاء مجيب الرجاء .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أ.د. حسناء محمود محجوب

الجيزة : يناير ٢٠٠٧